مايجدي الإصلاح في قوم يعتقدون ان كل كلمة طيبة « مرتقة » ، وكل كلمة حادة زندقة ، وكل خلق جديد كفر ، وكل سعي الى الأمام ، خطوة من خطوات الشيطان ، ماذا يجدي الإصلاح في قوم ينتظرون خروج الدابة وقيام الدجال وظهور المهدي ونزول المسيح وطلوع الشمس من مغربها ونفخة إسرافيل وهذه اشراط الساعة والساعة لاتقوم الا على شرار الخلق ؟ ماذا يجدي الإصلاح في قوم خلقوا أشراراً فجاراً فساقاً ضلالاً كتب الله عليهم أن يكونوا عاثين في الارض مفسدين في السماء ؟ لإنشاء دولة وتكوين أمة أهون على نفوس العاتين بالإصلاح من إصلاح أمة من الإسلام

عفواً يامولاي فاني قد أطلت عليك وحملتك هما على همك وزدتك غماً على غمك فلا تلمني فصدري ضاق على اتساعه وحمل هموماً ناءت أمة كاملة بحملها فكيف يستطيع حملها ذلك الشكل الصنوبري ؟ فسل لأخيك قرب المخرج من هذه الديار ... فان العيش على شوك السيال في منقطع العمران لأهون عليّ من معاشرة قومي ، ماتنكر شخص قومه كما تنكرتهم ومايئس ساع لرشد كما يئست من قوم لو حاولت ان أحصي لك العقلاء فيهم لما أكملت شتاتر اليد عداً ، أليس هذا من بواعث اليأس ، ودواعي البأس ، ؟ اه المراد منه

[المنار] هذا كتاب رجل كنا نصفه أيام كان بيننا بأكثر مما وصف به نفسه من سعة الصدر ، كنا نصفه بأنه لو تفطرت السموات وانشقت الأرض وخرّت الجبال هدّاً لما بالى ولا اهتم وهاهو يشكو هذه الشكوى المرة من حال بلاده ، أليس في هذا عبر لمن يعقل ، أليس دالا على الفرق بين هذه البلاد وغيرها فأين شكر النعمة من التنعم عليهم وأين الاعتبار بالبلاء ممن حل بهم ، وقد ختم الكتاب بأن الرأي الوحيد في تحريك أذهان قومه نشر المجلات والجرائد النافعة والكتب المفيدة نجح الله مقاصده وهيأ له من المصطفين الأخيار من يشد عضده

باب الأخبار والآراء

الدولة العلية والحرب

تستعد الدولة العلية للحرب لأن الفتنة في بلادها لا تزال تزداد وقد كنا في خوف عظيم من روسيا حتى أعطتنا الجوائب الأوربية بعض الاطمئنان من جهة

روسيا نفسها ومن جهة الدول العظمى . أما روسيا فقد قررت تركَ مشوريا بسبب العسر المالي والمعسر لا يضرم ناراً للحرب مختاراً لاسيما اذا كان خصمه من أقرانه في ميادين الكفاح . وأما أوربا فإننا نرى انكلترا تتقرب من فرنسا وفرنسا تتقبل تقربها بقبول حسن ولا نرى سبباً لزيارة ملك الانكليز للجمهورية الفرنسية الا إقناعها بعدم إعانة روسيا على حرب تركيا بل عدم اجازتها على الحرب لما في ذلك من الخطر العظيم على أوربا كلها . اما الحركات العسكرية التي يجريها روسيا فليست اكبر مما يعتاد في ايام السلم من الاستعداد والتمرين ولله في غيه شؤن

فاذا كان استمرار بغاة مكدونية على بغيهم وتماديهم في ثورتهم اتكالاً على البلغار والصرب فلا خطر على الدولة من ذلك وهي قادرة على تدويخهم وان لم تستفد من ذلك شيئاً لما علمناه من تعصب اوربا عليها واتفاق الدول الكبرى على منع المسلمين من الانتفاع من النصارى او التسلط عليهم ولو بحق . والناس يوجسون خيفة من تأليب الالبانيين وخروجهم لعدم ارضى بمطالب أوربا . وروسيا والنمسا تلحّان على الدولة بوجوب كبحهم واخضاعهم دون المكدونيين لأنهم مسلمون . ولعل حكمة مولانا السلطان تكفي الدولة مغبتهم بالتي هي أحسن

﴿ ثورة مراكش ﴾

لا يزال أمر الخارج على سلطان مراكش في استفحال وقد طمع في الملك وتجرأ على خطاب بعض الدول بالاعتراف بكونه السلطان الرسمي لمراكش ويقال انه سيزحف على فاس وهذه عواقب الجهل والاهمال . وسننشر في جزء تالٍ شروط الصلح بين صاحب مراكش ولويس السادس عشر ملك فرنسا ليعلم من لم يقرأ التاريخ ان عهد مراكش بالعزة والقوة غير بعيد

﴿ فرنسا والجزائر ﴾

كنا كتبنا مقالة عنوانها (فرنسا والاسلام) نصحنا فيها لهذه الدولة العظيمة بأن تعامل مسلمي مستعمراتها بالحسنى لتملك قلوبهم وتأمن غائلتهم . ونحن نعلم ان فرنسا لم تكن مرتاحة الى تلك المعاملة القاسية التي كانت تعامل بها مسلمي الجزائر ولكنها كانت ترى أنها هي الطريقة المتعينة وانه يجوز أن يظهر لها خير منها . وفي هذه الايام قد زار الجزائر رئيس الجمهورية وبشر الاهلين بأن هذه الزيارة مبدأ معاملة جديدة مرضية وبالغ في استمالة القلوب وطلب الائتلاف ولولا العزم على حسن الفعل لما

صدر عنه مثل هذا القول وما جزاء الاحسان الا الاحسان

﴿ المدرسة القضائية في السودان ﴾

علمنا ان حكومة السودان قد قررت إنشاء مدرسة لتخريج القضاة الشرعيين واشترطت في تلامذتها ان يكونوا قبل الدخول فيها معروفين بالاستمساك بالدين تخلقا وعملا وان يكونوا عارفين بما يجب معرفته من العقائد الاسلامية والعبادات وصاحبي إلمام بأحكام المعاملات . ومدة الدراسة أربع سنين والعلوم التي تعلم فيها هي الخط الاملاء الحساب الهندسة تقويم البلدان التجويد والتوحيد والمنطق والحديث والتفسير والفقه وأصوله والنحو والصرف والبلاغة والإنشاء وتاريخ الاسلام والآداب الدينية وحكمة التشريع والتمرينات القضائية والتوثيقات ونظام المحاكم ومما يدرس فيها كتاب احياء العلوم وكتاب حجة الله البالغة

وانا نتمنى لو يبادر أولياء الامر في مصر الى مثل هذا العمل الذي كنا اقترحناه على مشيخة الازهر من نحو أربع سنين فان داء المحاكم الشرعية في مصر لا يمكن برءه الا بتربية القضاة تربية تؤهلهم للقيام بأعبائه كما صرح به اللورد كرومر في تقريره وكما يعلمه كل عاقل بصير . وهذه الدولة العلية لها مدرسة مخصوصة لتخريج القضاة (مكتب النواب) وهي غير مدرسة الحقوق . فالواجب على أولى الأمر في مصر العمل بما كنا اقترحناه من انتخاب طائفة من نابغي الازهر يعلمون فيه التعليم القضائي ليكون قضاة فان كان هناك مانع من تعصب المشيخة فالمتعين إنشاء مدرسة مخصوصة لذلك

وانا لنتنسم من حكومة السودان أنها ستحيي الاسلام في تلك الاقطار وتقيم أحكامه فإن هي فعلت فلا شك أنها تملك جميع ما بقي مستقلا من الممالك السودانية لأن المسلمين في تلك الاقطار شديدو التمسك بدينهم والتعصب له كأهل الجزائر فاذا قيدوا به سلسوا للانقياد ، والا أصروا على العدوان والعناد . وان لدينا نبأ من تقرير قاضي قضاة السودان عن المحاكم الشرعية يبشر بسير حسن وعاقبة حميدة ونية لمحكومة سليمة وسننشره في الجزء الآتي ان شاء الله تعالى

﴿ تنبيه ﴾

ضاق هذا الجزء عن باب التقريظ ومنه تتمة الكلام في انتقاد رسالة الشيخ محمد بخيت ولدينا انتقاد على عبارة في التفسير وموعدنا في ذلك الجزء الآتي إن شاء الله تعالى